ملخص المحاضرات

المحور الأول: مفهوم الجيوسياسية:

أولا: تعريف الجيوسياسية:

- دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة، واستغلال الجغرافيا كمصدر قوة في العلاقات الدولية.
- عرّفها مفكرون: رودولف كلين (علم الدولة ككائن جغرافي) ونيكولاس سبيكمان (تخطيط السياسة الأمنية وفق العوامل الجغرافية).....

ثانيا: تطور الفكر الجيوسياسي:

- **قديما** :ارتباط الجغرافيا بالسياسة في الحضارات القديمة (مصر القديمة، بابل، اليونان...).
- **في الإسلام** :ابن خلدون ربط الجغرافيا بالدورة الحضارية. إسهامات لعلماء الجغرافيا مثل المقدسي وابن بطوطة.
- **حديثا** :نشأة المدرسة البيئية، مع التركيز على الحتمية الجغرافية وتأثير المناخ على السلوك السياسي للدول.
- **معاصرا** :تطورت مع تغير التكنولوجيا، وظهرت مفاهيم جديدة مثل الجيوسياسية السيبرانية والإلكترونية.

ثالثا: علاقة الجيوسياسية بالمفاهيم القريبة:

- **الجغرافيا السياسية** :دراسة الظواهر الجغرافية وتأثيرها على السياسة (ثابتة وواقعية).
- **الجيوسياسية** :رسم خريطة مستقبل الدولة بتوظيف الجغرافيا في التخطيط السياسي (ديناميكية واستراتيجية).
- المفهومان مكملان، ويتصلان بالجيواستراتيجية (تنظيم العمليات في فضاءات كبيرة).

المحور الثاني: أهمية الدراسات الجيوسياسية والتحليل الجيوسياسي وديناميكيات التفاعل

أولًا: أهمية الدراسات الجيوسياسية

1. **أهمية تقليدية:**
   - الجوانب السياسية والاستراتيجية.
   - دراسة الأزمات الدولية، والمشكلات السياسية والاقتصادية والعسكرية.
   - تطورها الكبير خلال القرن العشرين.
2. **أهمية معاصرة:**
   - تفسير توجه الإقليمية في ظل العولمة.
   - تحليل التكتلات الإقليمية والديناميكيات التنافسية بين الأقطاب الاقتصادية.

ثانيًا: أسس التحليل الجيوسياسي

1. **التفاعل بين المجال والسياسة:**
   - **المجال** :خصائص جغرافية، تاريخية، وحضارية.
   - **السياسة** :السياسات الخارجية والعامة، وموقعها في السياقين الداخلي والخارجي.

2. **مرتكزات التحليل الجيوسياسي:**

- الدولة كإطار مركزي للتحليل.
- وصف الحقائق الجغرافية والارتباط بالقوى السياسية.
- وضع إطار جغرافي يحتوي القوى السياسية الفاعلة.

3. **مستويات التحليل الجيوسياسي:**

- **مستوى الفهم (ماذا حدث؟)** :تحليل الأسباب الداخلية والخارجية.
- **مستوى التحليل (لماذا وبماذا حدث؟)** :دراسة العوامل المؤثرة والوسائل المستخدمة.
- **مستوى التفسير والتنبؤ (كيف ومتى حدث؟)** :دراسة الفواعل والقوى المؤثرة.

ثالثًا: ديناميكيات التفاعلات ومستويات التحليل الدولي

1. **طبيعة التفاعلات الدولية:**

- التعاون والصراع بين الدول.
- تأثير المصالح القومية وأدوات تحقيقها (الدبلوماسية أو الحرب).

2. **مستويات العلاقات الدولية:**

- **المستوى الدولي (الكلي):**
  - يشمل العلاقات دون التقيّد بمنطقة محددة.
  - العلاقات قد تكون سلمية أو عدائية.
- **المستوى الإقليمي:**
  - يعكس التفاعل بين دول الإقليم جغرافيًا وسياسيًا.
  - يحدد طبيعة التحالفات والمحاور بناءً على القضايا المشتركة.
- **العلاقات الثنائية:**
  - تفاعل بين دولتين يخضع لمنطق الفعل ورد الفعل.
  - تأثير التفاعلات الثنائية على الإطار الإقليمي والدولي.

المحور الثالث: المدارس والنظريات المفسرة للتوسع والسيطرة الجيوسياسية:

أولا: المدرسة الجيوسياسية الألمانية:

1-نظرية المجال الحيوي:(Lebensraum)

- طرحها **فريدريك راتزل**، مستندًا إلى أفكار داروين.
- الدولة ككائن حي يحتاج للتوسع لتلبية احتياجاته.
- ظهرت لتبرير التوسع الاستعماري الأوروبي.

2-النظرية العضوية - رودولف كلين

- شبه الدولة بالكائن الحي المتطور، حيث الأرض تمثل الجسد، العاصمة القلب والرئتين، والأنهار والطرق بمثابة الشرايين، والأفراد يمثلون الخلايا التي تحرك هذا الكيان.
- الهدف النهائي للدولة هو تحقيق القوة والسيطرة، حيث تعتمد على التوسع الجغرافي وتقنيات حضارية لتحقيق النمو، مع فرضية "القانون الطبيعي" للنزاع بين الدول، الذي ينتهي بهزيمة الأضعف.

3 -نظرية المجال الحيوي - كارل هوسهوفر

- **الفضاء الحيوي** :حق وواجب الأمة لتوفير المساحة والموارد.
- **الاكتفاء الذاتي** :توسع يشمل جماعات ذات ثقافة مشتركة.
- **الحدود المتغيرة** :رفض فكرة الحدود الثابتة، معتبراً أنها مؤقتة وتحددها احتياجات المجال الحيوي.

- **رؤى استراتيجية:**
  - تأسيس ثلاث قوى عالمية: أمريكا الكبرى، روسيا الكبرى، وأوروبا وإفريقيا تحت قيادة مشتركة بين برلين وروما.
  - التركيز على السيطرة على روسيا وتحطيم الإمبراطورية البريطانية لتحقيق الهيمنة الألمانية.

<u>ثانيا: المدرسة الجيوسياسية الأنجلوساكسونية -الأمريكية:</u>

1-نظرية قلب الأرض (الهارتلاند) - هالفورد ماكيندر

- **منطقة القلب:(Heartland)** : منطقة الاستبس القاري، التي تشمل سيبيريا وروسيا (الاتحاد السوفيتي سابقًا)، محاطة بجبال ومحيطات توفر حماية طبيعية.

- **فرضياته الأساسية:**
  - من يحكم **أوروبا الشرقية** يتحكم في قلب الأرض.
  - من يحكم قلب الأرض يقود جزيرة العالم.
  - من يحكم جزيرة العالم يقود العالم بأسره.

- **التوازن بين البروالبحر:**
  - أكد أن قوة اليابسة تتفوق على القوة البحرية، لأنها تتمتع بموارد طبيعية وبشرية تمكنها من السيطرة.

- **الهلال الداخلي والخارجي:**
  - الهلال الداخلي يمثل منطقة اتصال بين اليابسة والبحر.
  - الهلال الخارجي يضم الجزر الكبرى المحيطة (مثل بريطانيا وأمريكا).

2-نظرية حوافي الأرض - نيكولا سبيكمان:(1893-1943)

- طرح سبيكمان نظرية "الريملاند" في كتابه جغرافية السلام، مؤكدًا أن السيطرة على الريملاند تعني السيطرة على أوراسيا وبالتالي السيطرة على العالم.
- تخوف من سيطرة ألمانيا على أوروبا والهرتلاند، ودعا لتحالف بين القوى البحرية (أمريكا وبريطانيا) والقوى البرية (الاتحاد السوفيتي) لمنع هيمنة ألمانيا.

- الريملاند يتمتع بمقومات ديمغرافية وموارد طبيعية تفوق الهيرتلاند، مما يجعله منطقة حاسمة للفصل أو التصادم بين القوى الكبرى.
- أثرت النظرية في العقيدة الأمريكية للاحتواء ضد الاتحاد السوفيتي منذ 1947، وأصبحت مرجعًا دبلوماسيًا للواقعية الأمريكية.

3-نظرية القوة البحرية - ألفريد ماهان:(1840-1914)

- ركز ماهان على أهمية القوة البحرية للدول من خلال مؤلفاته عن دور البحرية في التاريخ والحروب.
- شروط القوة البحرية الناجحة:
  - **الموقع الجغرافي** :قرب الدولة من البحار المفتوحة وسهولة الوصول للمحيطات.
  - **طبيعة السواحل** :طولها وصلاحيتها لإنشاء الموانئ.
  - **صفات الظهيرة** :توفر الثروات الطبيعية التي تدعم السكان وتوجههم نحو الداخل أو البحر.
  - **المساحة وعدد السكان** :توفر مساحة واسعة وكثافة سكانية تساعد في بناء الأساطيل.
  - **الخصائص القومية** :رغبة السكان في ركوب البحر وتطوير التجارة البحرية.
  - **توجيه السلطة الحاكمة** :تبني سياسات تدعم تطوير القوة البحرية.

4- نظرية المساحة الوسطية (رقعة الشطرنج الكبرى) - بريجنسكي زبغنيو:(1928-2017)

- تناول بريجنسكي السياسة السوفيتية ودور أمريكا في فترة ما بعد الحرب الباردة.
- أشار إلى أهمية أوراسيا كمنطقة محورية تضم أوروبا، روسيا، آسيا الوسطى، والشرق الأقصى، مؤكدًا أن السيطرة عليها تعني السيطرة على العالم.
- وصف أوراسيا بالجائزة الجيوبوليتيكية الأساسية لأمريكا، وركز على أهمية آسيا الوسطى كجسر جغرافي بين الشرق والغرب.
- ناقش في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى الدور الأمريكي في الهيمنة على أوراسيا وتوجيه سياساتها بما يخدم مصالحها، مع التركيز على العالم الإسلامي والصين كعوامل مؤثرة.

<u>ثالثا: المدرسة الجيوسياسية الفرنسية:</u>

1-النظرية الاحتمالية - بول فيدال دي لا بلانشPaul Vidal de la Blanche

ظهرت المدرسة الجيوسياسية الفرنسية كرد فعل للمدرسة الألمانية، حيث يتجه دي لابلانش اتجاها مغايرا في تفسيره الجيوبوليتيكي للأسباب الكامنة وراء اندفاع الدول إلى التوسع، حيث كان يرى أن **راتزل** وأتباعه يبالغون بشكل واضح في تقييم العامل الطبيعي، لذا عارض الحتمية الجغرافية واستبدلها بفكرة الاحتمالية أو الإمكانية، كما دعى وسعى لتبرير ضرورة ضم فرنسا لإقلمي الألزاس واللورين.

اهتم **دي لابلانش** بالاستراتيجية، ولم يجعل الجغرافيا أداة للصراع، بل أدركها كعلم يهتم بالخصائص المادية لسطح الأرض في كل منطقة جغرافية، وتلك الخصائص هي الأسس التي تصارعت عليها الحضارات عبر التاريخ.

2-نظرية الجيوبوليتيك المحلي - أيف لاكوست

كان ازدهار المدرسة الجيوبوليتكية الفرنسية، منذ نشأت مجلة هيرودوتHerodot في العدد الأول 1976 يرأسها الجغرافي **أيف لاكوست** مدير المعهد الجيوبوليكي الفرنسي.

الجيوسياسية عند **لاكوست** تستخدم لأغراض متنوعة في يومنا الحاضر في كل ما يتعلق بعلاقات التنافس على بسط السلطة والنفوذ على أقاليم جغرافية ما، وتتراوح هذه العلاقات بين السلم والصراع، وليس فقط بين الدول، بل داخل الدولة الواحدة بين حركات سياسية أو مجموعات مسلحة،...

اهتم بدراسة قضايا العالم الثالث ثم بظاهرة الحرب، ولم يتفق مع طروحات النظرية العضوية الألمانية والبريطانية، ومع الطرح النفعي البراجماتي للمدرسة الأمريكية، وعرف الجيوبولتيك على أنه يهتم بوصف وتفسير تنازع وتنافس السلطات حول الأقاليم والإرادات الوطنية، لذا يوصف بأنه اهتم بالجيوبولتيك المحلية غير المعولمة.

رابعا: المدرسة الجيوسياسية السوفاتية/ الروسية:

1-نظرية القوة الجوية- ألكسندر دي سيفيرسكيAlexander. P. de Seversky (1894-1974)

أهم ما جاء به **سيفرسكي** في دراسته: "**القوة الجوية مفتاح البقاء** "Air Power Key to survival 1950، والذي حلل وفقها الوضع الجيوبوليتيكي في العالم على أساس القوات الجوية، هو رسمه خريطة ذات مسقط قطبي "القطب الشمالي "ووضع فيها الأمريكيين جنوب القطب وأوراسيا وإفريقيا في شمال القطب، وعلى هذا فإن تقسيمه هو التقسيم المتعارف عليه: العالم القديم والعالم الجديد.

تشمل السيادة الجوية الأمريكية على كل الأمريكيتين، بينما منطقة السيادة الجوية السوفيتية تغطي جنوب وجنوب شرق آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لكن منطقتي النفوذ الجوي تتلاقى وتتصادم في مناطق أخرى هي: أوروبا الغربية وشمال إفريقيا والشرق، فضلا عن أن نفوذ القوة الجوية الروسية يغطي أمريكا الشمالية، وبالمثل تغطي القوة الجوية الأمريكية **الهرتلاند**، ومنطقة تداخل السيادتين الجويتين البرية والبحرية، تسمى **بمنطقة المصير**"Area of decision"، وهي منطقة الحسم.

عبر **سفرسكي** عن المناطق الجيواستراتيجية الأهم في العالم من افتراض المعادلة التالية:

"-من يملك السيادة الجوية يستطيع أن يسيطر على مناطق تداخل النفوذ الجوي .

-ومن يسيطر على مناطق تداخل النفوذ الجوي يصبح بيده مصير العالم ."

انتقد **سفرسكي** في مسقط الخريطة، بإبعاد إفريقيا عن أمريكا الجنوبية بصورة لا وجود لها في الواقع، ومن ثم جعل كل من القارتين في حوزة القوة الجوية للسوفييت والأمريكيين بينما في الحقيقة تبعد إفريقيا عن الو.م.أ بالمقدار الذي تبعد به أمريكا عنها، ، وفي جعل القوة الجوية بعدا ثالثا إلى جانب القوتين البرية والبحرية.

2-نظرية الأرض المتوسطة وبؤر التطور–بيوتر نيكولايفيتش سافتسكيPetr Savitsky (1895-1968)

يعتبر **سافيتسكي** الكاتب الروسي الأول الذي يمكن وصفه بالعلم الجيوبوليتيكي بكل ما في الكلمة من معنى، هو اقتصادي الاختصاص، وكان قريبا من حزب الكاديت الروسي، ترأس سنة 1921 الحركة الأوراسية، وكان الأكثر اهتماما بقضايا الجيوبوليتيكي بين جميع الأوراسيين.

أهم أطروحات **سافيتسكي** الجيوبوليتيكية المتعلقة بالسلوك الدولي التوسعي، ابتكاره لمصطلح جديد في علم الجيوبوليتيكا = **بؤرة التطور**، وهو شبيه بفكرة **المجال** عند **راتزل**، **كلين**، في مؤلفه: **"العرض الجغرافي لروسيا-الأوراسيا".**

يرى **سافيتسكي** أن دولة-منطقة بؤرة التطور لابد وأن تتطابق شخصيتها الجغرافية مع الوسط أو المجال التاريخي-الإثني- الاقتصادي... التي ترى فيه هذه الدولة مجالا ينبغي أن يتطابق مع حدود الأرض التي تشغلها.

أن روسيا-الأوراسيا هي بؤرة التطور، التي تمثل الصيغة التكاملية لوجود كثير من بؤر التطور أصغر أحجاما.

3- النظرية الأوراسية الجديدة الراديكالية -ألكسندر دوغينDouguine (1962-...):

مع سقوط الاتحاد السوفياتي، بدأت مرحلة جديدة في الفكر الجيوسياسي الروسي، أسس **دوغين** دورية جيوبوليتيكة اهتمت بإعادة نشر كتابات المدرسة الأرواسية، وشهد مؤلفه **"أسس الجيوبوليتيك"** نجاحا كبيرا، ووضع أسس الاعتراف بالأوراسية كمنظومة جيوبوليتيكية روسية.

يقوم الفكر الأوراسي الروسي عند دوغين، على التحليل التاريخي لـ**نيكولاس دافيالفسكي** في بعده الحضاري، حيث يقسم العالم إلى عدة موجات من الحضارات المؤسسة على الأديان، وبخلاف الواقعيون الذين يأخذون **الدولة** كوحدة تحليل أساسية للفكر الأوروبي، فإن **دوغين** يقترح أخذ **الحضارات** كموضوع.

يعتقد **دوغين** أن الحضارة الأوروآسوية (الإمبراطورية الروسية القائمة على الأرثودوكسية)، تلعب الدور الرئيسي في هذا الصراع بين التقاليد ومناهضة الراديكالية أو مناهضة التقاليد، حيث أكد عام 1997 أنه هناك تناقض غير قابل للذوبان بين الحضارتين القارية والبحرية، وهو شبيه بالتناقض بين الخير والشر، هذا التناقض والتعارض يتجسد بين القارات الأمريكية والأوراسية، وهو ما يفسر حسبه لماذا العالم الغربي يسعى بكل الوسائل إلى تدمير روسيا/أوراسيا؟

وصف **دوغين**، هزيمة الاتحاد السوفياتي في الحرب البادرة، بأنها انتصار لحضارة البحر على حضارة اليابسة فروسيا التي تمثل مساحة كبيرة من خريطة العالم، لم تكن قادرة على النفاذ إلى البحار الدولية، وهي نقطة ضعف كبيرة تجعلها في شبه حصار، هذا الانتصار لم تكن الإيديولوجيا هي محرك الصراع، بل كانت الجغرافيا.

الأوراسية الراديكالية لـ**دوغين**، جعلته يرفض رفضا قاطعا الحضارة الغربية، حيث أشار عام 2014 إلى أن حقوق الإنسان والديمقراطية الليبيرالية، والتحرير الاقتصادي والرأسمالية، ليست سوى قيم غربية وليست قيم عالمية، فالإرادة الغربية تسعى لفرض قيمها، واعتبارها اعتداء يجب أن تواجهه روسيا، فالرهان هو حماية الحضارة الغربية من خلال الدفاع عن القيم التقليدية، من هذه الرؤية سمح بضم شبه جزيرة القرم عام 2014

لروسيا، وقد كتب في مقاله **"الجيوبوليتك الأوراسية"** أن مهمة روسيا هي توحيد جميع الدول الأورواسية، وهي النهاية جميع دول العالم في كتلة جيوسياسية واحدة.

دوغين من معارضي النظريات الثلاثة الرئيسية: الليبيرالية، والشيوعية، والفاشية، وقدم البديل العلمي **النظرية السياسية الرابعة**، كإيديولوجية سياسية جديدة، داعيا للاتحاد ضد الليبيرالية الديمقراطية التي لم تعد تحترم وبعيدة عن التقاليد الأصيلة، لذا يجب محاربتها وتعزيز القيم الثقافية والتقاليد الوطنية الأرثوذكسية السلافية وحمايتها من العصرنة الغربية، وهي الأفكار التي تسير عليها روسيا حاليا في عهد **بوتين**.

<u>خامسا: المدرسة الجيوسياسية الصينية:</u>

1-الإدراك الجيوسياسي الصيني القديم: المركزية الصينية

المعادلة الاستراتيجية لانطلاق الإمبراطوريات الصينية: «**إذا كان للعالم مركز، فإن الصين تمثل ذلك المركز، فإن الصين حتما موجودة في وسط ذلك المركز**"، **هي** معادلة جيوسياسية: الصين هي مركز العالم

النظرة الجيوسياسية الصينية التقليدية، قائمة على نوع من التمييز الذي تطور عبر التاريخ

عرق الهان ↘ ↙ الأعراق الأخرى

المركزية الصينية البرابرة المتخلفين

تشكل الإدراك الجيوسياسي الصيني القديم القائم على المركزية الصينية من خلال:

-التأكيد على المكانة المهيمنة والمركزية لعرق الهان.

-التأكيد على الحضارة كمعيار هام للتمييز بين الثقافة المتحضرة الكونفوشيوسية والثقافة المتخلفة.

2- الإدراك الجيوسياسي الصيني الحديث: بعد قيام جمهورية الصين الشعبية 1949

المرحلة الأولى: 1949 إلى غاية السبعينيات:

-تم تأطير هذه المرحلة من طرف الإيديولوجية الماركسية الشيوعية.

الممارسات الجيوسياسية الصينية خلال هذه الفترة قد تراجعت فيها بشكل واضح القيم الكونفوشيوسية التقليدية.

المرحلة الثانية: بداية من الثمانينات حتى الآن:

-تراجع الدبلوماسية الصينية عن التفكير الجيوسياسي الشيوعي الراديكالي بشكل تام، وتتبع ما يطلق عليه: الاشتراكية الصينية= اقتراب الصين من الدول الرأسمالية خاصة في المجال الاقتصادي=انفتاح المجتمع الصيني.

-عادت الصين للقيم والثقافة الصينية التقليدية الكونفوشيوسية، من أجل التعامل مع الشؤون الدولية.

-تم إدخال القيم الكونفوشيوسية إلى الثقافة السياسية الصينية المعاصرة.

-الممارسات الجيوسياسية الصينية خلال هذه الفترة ليست إلا استمرارا مباشرا للموروث التاريخي.

-النسخة الجديدة للإدراك الجيوسياسي للمركزية الصينية تعد استمرار للتقاليد القديمة المركزية

-حافظت على المركز المحوري لعرق الهان كمكون رئيسي للمجتمع الصيني.

-النسخة القديمة= المركزية الصينية= عرقية الهان فقط.

-النسخة الجديدة= المركزية الصينية=الدولة الحديثة القومية=الأمة الصينية ككل.

-بهدف بناء دولة حديثة في الصين = الإمبراطورية السماوية والدولة العليا.

3-نظرية العوالم الثلاث (النظرية الماوية للعالم) –ماوتسي تونغ

قدمت هذه النظرية للعالم على أساس أنها سلاح أيديولوجي قوي، أو نظرية ماركسية للعالم، حيث أن تاريخ الفكر الشيوعي الصيني منذ نهاية الح ع2 كان يؤكد أن الحزب الشيوعي ثم جمهورية الصين الشعبية دائما تدعم المواقف الدولية اعتمادا على اعتبارات سياسية قائمة في الأساس على الجغرافيا.

الخطابات الثورية المتعلقة بالجيوبوليتيك ظلت دائما مطروحة ومستمرة، وتدل على تطابق كبير بين الموروث الجيوسياسي التقليدي العريق والطروحات الأيديولوجية الشيوعية منذ **ماوتسي تونغ**، بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاستقلالية للصين وتحقيقا لمصالحها وبقائها، وعليه جاء تقسم **تونغ** للعالم إلى ثلاث عوالم: العالم الأول: الو.م.أ والإ.س. العالم الثاني: اليابان وأوروبا/ القوى الوسطى. العالم الثالث: افريقيا.

هذه المعادلة لخصت بشكل كبير الوضعية الدولية للصين، ونظرتها الأيديولوجية والجيوسياسية المزدوجة(الأعداء، الحلفاء) ودورها القيادي للعالم الثالث.

يبقى المعيار الأساسي، هو مصالح الاستراتيجية الصينية، وإصرارها على استعادة مكانتها في مركز العالم التي ضيعتها ما بين القرن 19 وبدايات القرن20، لذا تتبع مبدأ استراتيجيا يستند على ثقافة السية التمويه.

<u>سادسا: النظرية الجيوسياسية النقدية:</u>

1-: تحولات ما بعد الحرب الباردة:

أ-التحولات الدولية الجديدة:

***-تحول على مستوى بنية النظام الدولي Structure** : تحول في توزيع القوة

من **التعددية القطبية** ⟵ إلى **الثنائية** ⟵ إلى **الأحادية** ⟵ إلى **متعدد الأقطاب (اللاقطبية)**

1945-1815 1989-1945 1990

(السلام الأوروبي) (الحرب الباردة) (النظام الدولي الجديد) (محل نقاش)النظام المستقبلي

***-تحولات على مستوى الفواعل Actors** = الدولة لم تصبح هي الفاعل الوحيد

- **فواعل ما تحت الدولة:** الأحزاب السياسية، الجماعات الضاغطة، الرأي العام، تنظيمات المجتمع المدني، الأفراد.
- **فواعل ما فوق الدولة:** المنظمات الإقليمية (الاتحاد الأوروبي، اتحاد الافريقي)، المنظمات الدولية (منظمة الأمم المتحدة)، الشركات، التنظيمات الإرهابية، الميليشيات المسلحة.

***-تحول على مستوى المفاهيم Concepts:**

- ✓ **السيادة:** تراجع دور الدولة وانحسار نفوذها وقوتها، دور المحفز الجغرافي للصراع قد انتهى وخلف معطيات جديدة للنظام الدولي= أعادت مفهوم السيادة بما يتطلبه الصالح العام الدولي.
- ✓ **القوة والتأثير:** سابقا، كان مضمون القوة مادي القائم على الإكراه والتهديد. (القوة الصلبة)

حاليا، الانتقال إلى القوة الناعمة = التأثير وتغيير السلوك عن طريق الجاذبية.

- ✓ **الأمن: التحول** من الأمن القومي للدول–العسكري- (حماية الأرض).

إلى الأمن الإنساني والأمن الشامل - المرتبط بتأمين الأفراد فكريا وثقافيا-.

- ✓ **الجغرافيا والمكان:** التحول من المفهوم المادي الفيزيائي إلى المفهوم اللامادي المعنوي (المجال الخارجي والافتراضي).

ب- -التحولات المعرفية الجديدة:

***-الاتجاهات النقدية / ما بعد الحداثة:** انتقدت اتجاهات الحداثة-الفلسفة الوضعية- (النظريات التقليدية)

من فلسفة الحداثة — الفلسفة التفكيكية — إلى فلسفة ما بعد الحداثة

جسر انتقال لجاك دريدا

أفرزت الجيوبوليك الكلاسيكي جملة من المصطلحات الخاصة بعلم الجيوبوليتيك لفترة الحرب الباردة (1945-1990): القوة البرية، والبحرية، والجوية، وقلب الأرض، والهامش،...، والتي لم يعد بالإمكان الإنسان المعاصر استخدامها في التحليلات الجيوبولتكية، لماذا؟ لأنها لا تتوافق ومتطلبات التحليل المعاصر بسبب جملة من التحولات (الدولية والمعرفية) التي حصلت في الساحة الدولية، فحدثت ثورة معرفية = الجيوبوليتك النقدي.

2:-عوامل ظهور الجيوبوليتك النقدي نتيجة تلك التحولات:

أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيك النقدي كان **سيمون دالدي/Simon Daldy** في كتابه: **نشوء الحرب الباردة الثانية: خطابات سياسية**، إلا الفضل يرجع إلى الباحث **جيروا اوتوتيل** في تطوير الجيوبوليتيك النقدية.

3-التأسيس النظري للجيوبوليتيك النقدي:

أ-الظهور والأفكار:

-ظهرت مع نهاية التسعينات في فرنسا (مجلة هيرودوت: **إيف لاكوست**).

-الاختلاف مع الجيوبوليتيك الكلاسيكي القائم على الحتم الجغرافي.

-التوسع في المواضيع والأبحاث والأهداف، أصبحت السيطرة مرهونة بالقوة التكنولوجية، بعدما كانت في السابق مرتبطة بالقوة البحرية والجوية والبرية.

-الانتقال من الاهتمام بدراسة من يفرض سيطرته على الساحة العالمية، إلى الاهتمام بمستوى أدنى: محلي وإقليمي.

-أصبح المكان أوسع من مجرد حيز جغرافي فيزيائي إلى فضاء خارجي /افتراضي.

-يتعامل النهج التحليلي النقدي مع الحقائق الجغرافية ليس كشكل محايد، ولكن كشكل من أشكال التحليل الأيديولوجي والمسيس.

- يتجنب السؤال التقليدي حول كيفية تأثير الجغرافيا؟ أو كيف يمكن أن تؤثر الجغرافيا على السياسة؟

- وإنما تبحث في كيفية عمل المطالب والافتراضات الجغرافية في المناقشات والممارسة السياسية.

-تحاول التشكيك في الخطاب الجيوسياسي السائد، وهو تأكيد ما ذهب إليه **يورغن هابرماس** على وجود علاقة وثيقة الصلة بين المعرفة والمصالح، إذ تخدم المعرفة دائما شخصا ما وهدفا ما، فهي نتاج اجتماعي تاريخي لا يمكن فصله عن محيطه (النظرية العضوية الألمانية جاءت لتخدم توسعات هتلر، نظرية القوة البحرية لماهان تخدم الو.م.أ، وماكيندر تخدم بريطانيا باعتبارهما قوتان بحريتان...إلخ).

ب-المقولات الجديدة:

-تركز على العوامل الجغرافية غير المادية: التاريخ، الثقافة، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الثورة المعلوماتية، والثورة التكنولوجية العالمية.

-أكثر اتساعا وتعقيدا من الجيوبوليتيك التقليدي.

-تعتمد على فكرة أن الدول إقليمية وسياساتها الخارجية مرتبطة بالإقليمية والموقع الجغرافي هو المتحكم فيها.

-جغرافية العالم هي الصورة الاجتماعية والتاريخية للأرض.

-متغيرة بسبب القرارات السياسية، لأنها تحكم بمن طرف الإنسان، وذلك في ظل تزايد المعرفة بخصوص الأراضي الجديدة والموارد الطبيعية وتوسع الإقليم.

المحور الرابع: جيوبوليتيك المحروقات - البترول

يشكل النفط عنصرًا محوريًا في الجغرافيا الاقتصادية والسياسية العالمية، حيث يتمتع بمزايا استراتيجية واقتصادية كبرى، ويُعد سلعة حيوية للنمو الاقتصادي ومصدرًا رئيسيًا للعائدات المالية.

1-أهمية النفط وتأثيره:

1. **مكانته في الجغرافيا الاقتصادية والسياسية** :يُعد النفط ركيزة أساسية للاقتصادات العالمية.
2. **دوره في الاقتصاد الوطني** :يشكل النفط مصدر دخل أساسي للعديد من الدول.
3. **الشركات النفطية العالمية** :لها نفوذ كبير وتسهم في تشكيل الاقتصاد والسياسات الدولية.
4. **العائدات النفطية** :تعتبر من أهم مصادر التمويل للدول المنتجة.

2-أثر النفط على الدول الكبرى:

- النفط مادة استراتيجية تشكل أساس الصناعات والنقل والطاقة، مما يجعله محورًا للسياسات الداخلية والخارجية للدول العظمى.
- تسعى القوى الكبرى لضمان استقرار الإمدادات النفطية لتلبية احتياجاتها الجيوسياسية.

3-الأهمية الجيوسياسية لنفط إفريقيا:

- إفريقيا تمتلك 8% من الاحتياطيات النفطية العالمية وتساهم بنسبة 11% من الإنتاج العالمي.
- تتميز القارة بتنوع أنواع النفط وجودته العالية وموقعها الاستراتيجي قرب الأسواق الأوروبية والأمريكية.

4-التنافس الدولي على نفط إفريقيا أنموذجا:

الإشكالية" :كيف تؤثر الأهمية الاستراتيجية للمناطق النفطية في إفريقيا على التنافس الأمريكي-الصيني؟"

- **المتغير المستقل** :الأهمية الاستراتيجية للمناطق النفطية.
- **المتغير التابع** :التنافس الأمريكي-الصيني اقتصاديًا، سياسيًا، وعسكريًا.
- **المتغيرات الوسيطة** :السياسات النفطية، والعوامل الجيوسياسية، ودور المؤسسات الإقليمية والدولية.

-مناطق إنتاج النفط في إفريقيا:

1. **شمال إفريقيا** :الجزائر، ليبيا، ومصر - مواقع استراتيجية واحتياطيات ضخمة.
2. **غرب إفريقيا** :نيجيريا، غانا، وخليج غينيا - مراكز إنتاج رئيسية.
3. **شرق إفريقيا ووسطها** :السودان، تشاد، والكونغو - موارد نفطية متزايدة.
4. **جنوب إفريقيا** :موارد محدودة لكن تزداد أهميتها مع الاكتشافات الجديدة.

-أسباب أهمية النفط الإفريقي:

- -جودة النفط الإفريقي وسهولة تكريره.
- -قربه الجغرافي من الأسواق العالمية.
- دوره المحوري في تأمين الأمن الطاقوي العالمي.

-الاستشراف:

- مستقبل النفط الأفريقي في ظل التحولات نحو الطاقة البديلة.
- فرص تعزيز مكانة إفريقيا كمصدر رئيسي للطاقة في الاقتصاد العالمي.